روتين أم عبودية ؟

في مجتمعنا، يوجد مفهوم خاطئ حول السعي والاجتهاد، الكثيرون يعتقدون أن الالتزام بروتين يومي معين، مثل الذهاب إلى العمل والعودة منه، هو السعي المنشود، لكن في الواقع، هذا النوع من الروتين يحصر الإنسان في دائرة محدودة، حيث يقضي وقته بين العمل، أداء المهام الحياتية اليومية، أو الاستغراق في الترفيه على الهاتف أو غيره من الملهيات.

السعي في مفهومه الحقيقي، كما أمرنا به ديننا الحنيف، يتجاوز هذا النمط الممل، السعي يعني أن تعمل على تحقيق أهداف متنوعة في مجالات مختلفة كل يوم، على سبيل المثال، قد يكون سعيك يومًا ما في مجال الزراعة أو التجارة، وفي يوم آخر قد يكون في مجال العقارات أو التعليم، السعي هو حركة دائمة نحو التطور والنمو، وليس الركون إلى روتين ثابت لا يضيف قيمة لحياتك.

للأسف، البعض يستسلم لهذا الروتين الممل، مما يجعله غير منفتح على الفرص التي يمكن أن تفيده أو تزيد من دخله المادي، يصبح الفرد في هذه الحالة معتمدًا كليًا على وظيفته، منتظرًا نهاية الشهر لتغطية نفقاته، دون أن يسعى لتحقيق اكتفاء ذاتي أو استقلال مالي، بل إن الوظيفة في كثير من الأحيان تصبح قيدًا، تستعبد الشخص من خلال جدول محدد يجعله رهينًا للمنبه والدوام، مما يحد من حريته الشخصية.

لكن إذا خرج الإنسان من هذا النمط وبدأ في السعي الحقيقي، فقد يجد أمامه فرصًا كثيرة تغنيه عن الوظيفة التي اعتقد يومًا أنها المصدر الوحيد للدخل، السعي لا يعني أن تترك وظيفتك فورًا، لكنه يعني أن تستغل وقتك وطاقتك للبحث عن مجالات أخرى تفتح لك أبواب الرزق والنجاح.

ديننا الحنيف حثنا على السعي والاجتهاد في شتى المجالات، لذا، لا تكتفِ بالروتين، بل اسعَ نحو التغيير والتجديد في حياتك، وافتح لنفسك آفاقًا جديدة تُثري حياتك وتحقق لك الاستقلالية التي تصبو إليها.